

التلهذة المغيرة

أساسيات الدرس علاقتنا مع الله درس 1: هويتنا في المسيح

يريد كل شخص أن ينتمي لشيء ما
يمنح المعنى لحياته. وبالمثل، نريد
نحن أن تستمر حياتنا، وأن تكون
متصلة بأشياء ذات قيمة. فكيف يكون
أي شيء أفضل من الانتماء إلى عائلة
الله؟!

لسنا في حاجة لأن نكون صالحين لكي ننتمي إلى عائلة الله. يعرض لنا هذا الدرس
حقيقة أن الإيمان بيسوع المسيح وقبول غفران خطايانا هو المتطلب الوحيد للعضوية
في هذه العائلة. وقد وعد يسوع، في وقت تشكيل مظهرنا من الخارج لنصبح أفراداً
أكثر كمالاً، بأن يشكلنا من الداخل إلى الخارج، ويمنحنا حياة رائعة. استمر في
القراءة لتعرف كيف!

إنه لمن الممتع أن نرى الأبعاد التي يذهب إليها الناس من أجل أن ينتموا إلى شيء ما. فقد يغيروا طريقة حديثهم، أو عاداتهم، أو طريقة ملبسهم ليصبحوا مثل أولئك المحيطين بهم. وربما يريد بعضهم أن يصل لجسم رشيق من خلال نظام غذائي شاق، أو أن يخفوا إمكانياتهم الحقيقية وكذلك هوياتهم حتى لا يظهروا مختلفين، وحتى أنهم قد يضيعون كل حياتهم في الصراع مع وظيفة معينة، ليسوا مغرمين بها أو لا تتناسب مهاراتهم، ولكن لمجرد أن الأشخاص الآخرين يعملون في هذا المجال. ولا يمانع الناس في اجتياز المتاعب، لأن هناك قوة محرّكة في البشر نحو الانتماء ولتكوين هوية. إن الهوية هي ما تجعلنا مشابهين لبعض الناس ومختلفين عن أناس آخرين، وهذا جانب مهم للكيفية التي نرى بها أنفسنا. ومع ذلك، فإن الهوية المميزة لأي شخص لا تأتي من هذا العالم، بل نحصل عليها باعتبارنا أبناء الله من خلال يسوع المسيح.

«لَأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ
سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا
مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ،...»
(رو 8: 29)
لقد حددَّ الله هويتنا بالمسيح
سابقًا قبل أن نحدد هوية
أنفسنا به.

يتم تحديد هويتنا بالمسيح، لأننا قبلنا المسيح في حياتنا، فيقول الكتاب المقدس في (رو 8: 29 - 34): «لَأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بَكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ. وَالَّذِينَ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ، فَهَوْلَاءَ دَعَاهُمْ أَيْضًا. وَالَّذِينَ دَعَاهُمْ، فَهَوْلَاءَ بَرَّرَهُمْ أَيْضًا. وَالَّذِينَ بَرَّرَهُمْ، فَهَوْلَاءَ مَجَّدَهُمْ أَيْضًا. فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا، فَمَنْ عَلَيْنَا؟ الَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ، بَلْ بَدَّلَهُ لِأَجْلِنا أَجْمَعِينَ، كَيْفَ لَا يَهْبُنَا أَيْضًا مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟ مَنْ سَيَسْتَكِي عَلَى مُخْتَارِي اللهُ؟ اللهُ هُوَ الَّذِي يُبَرِّرُ. مَنْ هُوَ الَّذِي يَدِينُ؟ الْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَاتَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ قَامَ أَيْضًا، الَّذِي هُوَ أَيْضًا عَنْ يَمِينِ اللهُ، الَّذِي أَيْضًا يَشْفَعُ فِينَا.»

«أَنْتُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلًا
أَجْنَبِيِّينَ وَأَعْدَاءَ فِي الْفِكْرِ،
فِي الْأَعْمَالِ الشَّرِيرَةِ، قَدْ
صَالَحَكُمُ الْآنَ فِي جِسْمِ
بَشَرِيَّتِهِ بِالْمَوْتِ، لِيُحْضِرَكُمْ
قَدِّيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ وَلَا شَكْوَى
أَمَامَهُ.»
تتشكل هويتنا في المسيح،
التي نشأت فينا، من شخص
ضعيف وخاطئ إلى شخص
نقي ومقدس.

تعلن هذه الأعداد بعض التفاصيل المدهشة، فتخبرنا بأنه قد تم تحديد هويتنا بالمسيح حتى قبل ميلادنا، وفي الحقيقة، حتى قبل خلق العالم. لقد حدد الله هويتنا في المسيح سابقًا قبل أن نحدد هوية أنفسنا به. وقد حدد الله هويتنا بالمسيح لأنه مات من أجلنا على الصليب، وحدد هويته معنا. فقط عندما نحدد هويتنا في شبه ابنه، يسوع المسيح، نظهر أمام الله مبررين، ويرانا أنقياء ومقدسين. فيقول الكتاب المقدس في (كو 1: 21 - 22): «أَنْتُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلًا أَجْنَبِيِّينَ وَأَعْدَاءَ فِي الْفِكْرِ، فِي الْأَعْمَالِ الشَّرِيرَةِ، قَدْ صَالَحَكُمُ الْآنَ فِي جِسْمِ بَشَرِيَّتِهِ بِالْمَوْتِ، لِيُحْضِرَكُمْ قَدِّيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ وَلَا شَكْوَى أَمَامَهُ.» لذلك، يتم تحديد هويتنا في المسيح، ليس من خلال العائلة التي ولدنا فيها،

أو بأعمالنا الحسنة، ولكن ببساطة من خلال الإيمان بيسوع المسيح وقبوله. فليست أعمالنا هي التي ننال بها هويتنا في المسيح، ولكن تتشكل هويتنا في المسيح، التي نشأت فينا، من شخص ضعيف وخطيئ إلى شخص نقي ومقدس. إن هويتنا في المسيح تقبينا إلى حياة جديدة. وتقوينا النعمة التي يمنحها الله لنا لنعيش في انتصار على التجارب. وتؤكد كلمة الله هذا في (1 يو 4: 4): «أَنْتُمْ مِنَ اللَّهِ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، وَقَدْ غَلَبْتُمُوهُمْ لِأَنَّ الَّذِي فِيكُمْ أَعْظَمُ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ.»

«فَأَيْ مُتَبَقِّنْ أَنَّهُ لَا مَوْتَ
وَلَا حَيَاةَ، وَلَا مَلَائِكَةَ وَلَا
رُؤَسَاءَ وَلَا قُوَّاتٍ، وَلَا أُمُورَ
حَاضِرَةً وَلَا مُسْتَقْبَلَةً، وَلَا عُلُوَّ
وَلَا عُمُقَ، وَلَا خَلِيقَةَ أُخْرَى،
تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ
اللَّهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ
رَبِّنَا.»

إن البشر متقلّبون، فربما
يحبونك اليوم، وقد يتخلّون
عنا اليوم التالي؛ بينما،
حب وقبول يسوع المسيح
ثابتٌ وحقيقيٌّ.

ولكن، إنها مجرد البداية في تشكيل صورة الحياة الحاضرة. فحينما نقبل يسوع، فعلينا أن نخضع حياتنا له، فنخضع أذهاننا وإرادتنا له. ونحتاج أيضاً أن نكون طائعين للمسيح من خلال قوة الروح القدس. ومن خلال هذا الخضوع والطاعة، فإننا نطبق هويتنا في المسيح على حياتنا اليومية. إن هويتنا في المسيح لا تجعلنا أشخاص جدد فقط، ولكنها تمنحنا أيضاً عائلة جديدة. فينتهي كل مؤمن لعائلة الله. وهذه العائلة، والتي تُعرَفُ «بجسده»، هي الكنيسة. لقد أعطانا الله هذا المجتمع العالمي من الأخوة لنعيش بحسب هويتنا في المسيح، ونمجده اسمه.

هل تذكر أولئك الذين أرادوا أن يتجاوزوا أي ألم أو متاعب لينتموا لمجموعات مجتمعية مختلفة؟ إن الشيء المحزن أنه: ولا واحدة من تضحياتهم تضمن لهم أن يجدوا الحب أو القبول. إن البشر متقلّبون، فربما يحبونك اليوم، وقد يتخلّون عنك اليوم التالي؛ بينما، حب وقبول يسوع المسيح ثابتٌ وحقيقيٌّ. يقول الكتاب المقدس: «مَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ؟ أَشِدَّةٌ أَمْ ضَيْقٌ أَمْ اضْطِهَادٌ أَمْ جُوعٌ أَمْ عُرْيٌ أَمْ خَطَرٌ أَمْ سَيْفٌ؟ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «إِنَّا مِنْ أَجْلِكَ نُمَاتُ كُلَّ النَّهَارِ. قَدْ حُسِبْنَا مِثْلَ غَنَمٍ لِلذَّبْحِ». وَلَكِنَّا فِي هَذِهِ جَمِيعَهَا يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا. فَأَيْ مُتَبَقِّنْ أَنَّهُ لَا مَوْتَ وَلَا حَيَاةَ، وَلَا مَلَائِكَةَ وَلَا رُؤَسَاءَ وَلَا قُوَّاتٍ، وَلَا أُمُورَ حَاضِرَةً وَلَا مُسْتَقْبَلَةً، وَلَا عُلُوَّ وَلَا عُمُقَ، وَلَا خَلِيقَةَ أُخْرَى، تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.» (رو 8: 35 -

(39)

إدًا، لماذا نقلق بخصوص إرضاء الناس من حولنا، والله الذي يحبنا من الأزل وإلى الأبد، ينتظرنا ليكون أربابنا.

مراجعة

- حدد الله هويتنا لنكون في المسيح حتى قبل خلق العالم.
- إننا مبررون أمام الله، لأنه قد تم تحديد هويتنا في المسيح.
- يمكننا أن نعيش هويتنا في المسيح بمعرفة وتصديق أن ما قالته كلمة الله حقيقي، وذلك من خلال التصرف وفق هذه الحقيقة، ومن خلال تحويل أنفسنا بالكامل نحو الله، ومن خلال طاعة المسيح بالروح القدس.
- إذ قد حددنا هوية أنفسنا في المسيح، فإننا الآن جزء من جسد المسيح (الكنيسة) ومقبولون تمامًا لدى الله. إن هويتنا محددة تمامًا في المسيح، ونستطيع أن نعيش في انتصار على كل التجارب.

شارك برأيك

- كيف تختلف هويتك في المسيح عن أي مصادر أخرى للهوية، مثل: الجنسية، الوظيفة، المواهب؟
- هل يستطيع الشخص، الذي يحاول بجدية أن يصنع صلاحًا، أن يتبرر أمام الله؟ ماذا يقول الكتاب المقدس عن هذا؟
- إكذ خليفة جديدًا في تمسيح، فكيف تغيّر عبادتد أن تلبق يسولاً عمسيح؟

مراجع آيات الكتاب المقدس حسب دار الكتاب المقدس نيو فان ديك بايبل بمصر ٢٠٠٢ جميع الحقوق محفوظة لدار الكتاب المقدس بمصر © ص.ب ٥٢٧٧ - هليوبوليس غرب القاهرة - ١١٧٧١

إن جميع المحتويات الأخرى موجودة عبر © ٢٠١٩ Trans World Radio Canada و يمكن إستخدامها بأي طريقة تريدها طالما أنك تستخدمها بغرض الوصول إلى عالم المسيح و عدم فرض رسوم على إستخدام المواد . لمشاهدة المزيد من تفاصيل الترخيص إذهب إلى www.discipleshipessentials.org/licensing